

## لَيْلَةُ الْقَدْرِ:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ

كَمَا قَرَأْنَا فِي بَدَايَةِ الْخُطْبَةِ فَإِنَّا نَرَى كَمْ هِيَ ذَاتُ قِيَمَةٍ وَبَرَكَاتٍ، فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ الَّتِي لَا لَيْلَةَ قَدْرٍ فِيهَا.

وَإِنْ كَانَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هَذِهِ الْقِيَمَةُ الْعُظْمَى فَذَلِكَ لِأَنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي بَدَأَ فِيهَا نُزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى الْأَرْضِ . الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْنِهِ تَتَابَعُ نُزُولُهُ بِوَسِطَةِ الْأَمِينِ جِبْرِيلَ ، خِلَالَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مُفْرَقًا حَسَبَ الْحَاجَةِ عَلَى رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي تَضَمَّنَ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ ، فَإِنَّ يَوْمَ نُزُولِهِ وَلَيْلَةَ نُزُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُمَيَّزَةً عَنِ بَقِيَّةِ الْأَيَّامِ وَبَقِيَّةِ اللَّيَالِي .

وَحَقًّا كَانَ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ:

وَرَدْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةَ رَوَايَاتٍ تَخُصُّ تَحْدِيدَ وَيَقِينَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، أَيَّ لَيْلَةٍ تَكُونُ فَالْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِيهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّدُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِلَيْلَةِ 27 مِنْ رَمَضَانَ : يَقُولُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ

لَيْلَةٌ هِيَ. هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَامِهَا هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيَضَاءً لَا شُعَاعَ لَهَا

نَحْنُ كَوْنًا مُسْلِمِينَ فَإِنَّا طِيلَةَ السَّنَةِ نَبْحَثُ وَنَتَقَيِّظُ لَيْلًا نُضَيِّعُ وَنُفَوِّتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَلِكَيْلَا نُفَوِّتَ فَضِيلَةَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَإِنَّا عَلَى الْأَخْصِ فِي رَمَضَانَ نَكُونُ بِحَالَةٍ يَقْظَةُ أَكْبَرُ وَأَنْتِبَاهِ أَعْظَمُ . ثُمَّ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ نَكُونُ فِي أَعْظَمِ حَالَةٍ مِنَ التَّرْقُبِ وَالْإِنْتِبَاهِ وَالْحَرِصِ عَلَى إِحْيَاءِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَسْبِ فَضِيلَتِهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ

وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ سُنْحِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانِنَا هَذَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ :

إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ذَاتَ قَدْرِ عَظِيمٍ لِمَنْ يُقَدِّرُهَا وَيَعْرِفُ بَرَكَتَهَا , وَإِنَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ قِيَمَةَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَيُعْطِيهَا حَقَّهَا فَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا أَيُّ نَصِيبٍ مِنْ بَرَكَتِهَا أَوْ قَدْرِهَا .

وَمِنْ إِحْيَاءِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ : إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالِدُّعَاءِ , وَكَذَلِكَ التَّصَدُّقُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الطَّاعَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ .

وَلِأَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنْ مَظَانِّ وَمَوَاطِنِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مَسْنُونٌ فِيهَا لِذَا لَا عَجَبَ أَنْ يُوصِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا

حَتَّى مَطْلَعِ الشَّمْسِ هِيَ السَّلَامُ وَالْأَمَانُ وَهِيَ الْوَاسِطَةُ الَّتِي تَرْبُطُ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى حَيْثُ يُجَابُ الدُّعَاءُ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يُحْيُونَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي بَدَأَ فِيهَا نُزُولُ الْقُرْآنِ .

لِتِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي لَا يَشْبَهُهَا فِي عَظَمَتِهَا وَأَثَرِهَا وَمَعْنَاهَا فِي حَيَاةِ النَّاسِ فَلْنَعْرِفْ قِيَمَةَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ .

فَلْنُعْطِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ حَقَّهَا وَلْنَدْعُ نَحْنُ كَوْنًا مُسْلِمِينَ لِإِنْقَاذِ الْبَشَرِيَّةِ وَخَلَاصِهَا وَمُنْذُ الْآنَ لَيْلَةُ قَدْرِ مُبَارَكَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ